واشار الى الطريق الثانية بقوله وقوم من الماتريدية لم
يقولوا بافضلية جملة كل فريق ممن تقدم على جملة كل فريق
يليه بل فصلوا القول انه فضلوا اى حين تعرضوا هم
للتفصيل بين الفريقين فقالوا رسل البشر كموسى افضل
من رسل الملائكة كجبريل ورسل الملائكة كاسرافيل افضل
من عامة البشر وهم اولياؤهم غير الانبيا كابى بكر وعمر
رضى الله عنهما وعامة البشر افضل من عامة الملائكة غير
الرسل منهم كحملة العرش والكروبيين وبعض كل
من الانبيا والملائكة بعضه قد يفضل يعنى ان مما يجب
اعتقاده ان بعض الانبيا كاولى العزم افضل من غيرهم وبعض
اولى العزم كنبينا محمد صلى الله عليه وسلم افضل من غيرهم ومنهم
كابراهيم عليه السلام وهو افضل ممن بقى لقوله تعالى ولقد
فضلنا بعض النبيين على بعض تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض وان بعض الملائكة كالرسل منهم افضل من غيرهم
وبعض الرسل منهم كجبريل افضل من غيره منهم كميكائيل
وهو افضل ممن بقى لقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة
رسلا وتخصيص ما اشار اليه اولا واخرا ان نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم افضل المخلوقات على الاطلاق ويليه ابراهيم ثم موسى
ثم عيسى ثم نوح ثم بقية الرسل ثم الانبيا غير الرسل
ثم هم متفاضلون فيما بينهم ايضا عند الله عز وجل ثم
روساء الملائكة ثم من يليهم منهم ثم بقية رسلهم ثم بقيتهم
غير الرسل ثم هم متفاضلون ايضا فيما بينهم بالمعجزات
اى بوقوع جنسها فيستفاد منه جوازها حينئذ وهو ضرورى

عندنا

عند نا والمعجزة عرفا امر خارق للعادة مقرون بالتحدى مع
عدم المعارضة والتحدى دعوى الرسالة اشتمل هذا التعريف
على ما اعتبره المحققون فى المعجزة من القيود السبعة
التى اولها ان يكون فعلا لله تعالى او ما يقوم مقامه من
الترك ليتصور كونه تصديقا منه تعالى للاتى به فالفعل
كنبع الماء من اصابعه الشريفة والترك كعدم احراق النار
ابراهيم عليه السلام وثانيها ان يكون خارقا للعادة
لان الاعجاز لا يكون بدونه وثالثها ان يكون ظهوره على
يد مدعى النبوة ليعلم انه تصديق له ورابعها ان يكون
مقارنا للدعوى حقيقة او حكما لانه شهادة وهى لا تكون
قبل الدعوى وخامسها ان يكون موافقا للدعوى فالمخا
لف
لا يعد تصديقا كفلق البحر عند قول مدعى الرسالة معجزتى
فلق البحر وسادسها ان لا يكون مكذبا له ان كان مما
يعتبر تكذيبه كقوله معجزتى نطق هذا الجماد فتطق بانه
مفتر كذاب وسابعها ان تتعذر معارضته الا من نبى مثله
كما هو حقيقة الاعجاز وزاد بعضهم ثامنا وهو ان لا يكون
الخارق واقعا فى زمان نقض العادات فيما يقع عند قيام
الساعة وفيها لا يعد مصدقا وقد انطبق عليها قول
السعد هى امر يظهر بخلاف العادة على يد مدعى النبوة عند
تحدى المنكرين على وجه يعجز المنكرين عن الاتيان بمثله
والله اعلم ومراد الناظم رحمه الله تعالى ان مما يجب اعتقاده
ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام ايدوا بالمعجزات
اى اثبت الله نبوتهم ورسالتهم وصدقهم باظهار خوارق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)